T E X T E

[تدور أحداث الرواية في مدينة توزر بالجنوب التونسي قبل الاستقلال]

أصيبت العطراء [1] بضرس العقل ، فأشارت عليها العجائز بعدّة أدوية ... ولما لم تنفع أتى لها الحفناوي بدواء من الصيدلية ، وأساء استعماله فاستفحل الداء ، فلم يجد مناصًا من أخذها إلى صفاقس . فألبسها ثيابًا له قديمة ، ولثّمها ووضع على عينيها نظارة سوداء وقادها من معصمها.

[...] وصل القطار إلى صفاقس ، وذهب الحفناوي وزوجته إلى نزل ، وضع أدباشه [2] وأوصى زوجته ألا تخاف وأقفل عليها باب الغرفة وخرج فاعترضه صاحب النزل وطلب منه المفتاح فأبى أن يسلمه ، وطال النقاش ، وانتهى لصالح الحفناوي ...

سأل الحفناوي صاحب النزل عن طبيبة أسنان أنثى ، فأجابه بالنفي ، وجعل يذكر له الأطبّاء واحدًا، واحدًا، إلى أن ذكر طبيبًا إيطاليًا عجوزًا هرمت أعصابه ودمثت أخلاقه ، فقصده من ساعته وسأله :

– عندك « المدام » زوجتك ؟

تعجّب الطبيب لأوّل مرّة منذ عشرين سنة ، إذ ظنّ أنّه لم يعد شيء يثير إعجابه وسأل بدوره :

– نعم ... لماذا ؟

– لتقلع ضرس زوجتي ، فنحن زوجاتنا لا يقابلن الرجال ، حرام ، لذلك أطلب من فضلك أن تباشرها زوجتك .

أجابه أن زوجته ليست طبيبة .

– أنت توجّهها وهي تقوم بالعمل .

– لا يا سيدي ، سامحني .

– طيّب ... متى نأتيك ولا نجد عندك أناسًا ؟

– لا أعرف ، سأكتب على الباب « لا يأتي أحد » لأنّ زوجتك أنت هنا ؟

– أي وقت ليس فيه كثير من الناس؟

– الصباح باكرًا ، الثامنة .

– نأتي حتى في السابعة ، مع السلامة ، إذن غدًا، demain, sept heures, merci، أنت رجل طيّب .

من الغد ، على الساعة الخامسة صباحًا ، كان وزوجته جالسين القرفصاء ، تحت الحائط المقابل لدار الطبيب . رآهما من النافذة فأشفق عليهما وأدخلهما .

– هذه زوجتك؟ أنت متزوّج رجلاً ؟

– بل امرأة، ثم ماذا يهمّك ؟

– انزعي ما على وجهك يا سيدتي .

أطاعت المرأة وأزالت اللثام، فصاح بها زوجها :

– غطّي وجهك .

فتلثّمت بسرعة وجعلت تنظر ، خائفة من الآلة المعوجة ، فنهرها وأجلسها على الكرسي، حائلاً بينها وبين الطبيب ، أزال عنها النظارة السوداء وعصب عينيها وأدار اللحاف على وجهها ورأسها .

وأنزل اللحاف دون فمها ، وربط هناك على رقبتها ، فلم يبق ظاهرًا إلاّ فمها وأمرها :

– افتحي فمك .

استنكر الطبيب هذا العمل ، ونظر إليه بسخرية ، فقال له :

– ما بك أنت ؟ أنت تحتاج إلى فمها ، ها هو مفتوح أمامك .

– كيف سأعمل ؟

– فمها أمامك ، أدخل الكلاّب [3] وقلّع .

– يجب أن أرى ، لازم حقنة ، يجب أن ألحم .

– هيّا يا سيدي .

خفّف الحفناوي من ضغط اللحاف ومسكه من خلف ، أعدّ الطبيب أدواته وتمكّن من الضرس

Suite page suivante

بكلاّبه وبدأ يخلخل ويجذب ، والزوج يجذب من ناحيته والمرأة تئنّ وتتوجّع وهو يسبّها ، نتر الطبيب الكلاّب ، ورفعت المرأة يدها وصكّت برجليها وولولت ... واصفرّ وجهها والتوى رأسها ووقع برفق على متّكأ الكرسي .

– ما لك ؟ انهضي ، خلاص ، ها نحن قلعناها .

٤٥ – أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنّ محمداً رسول الله .

– هيّا ، كفى ركاكة [4] ، مضمضي، اتفلي هنا .

وخرج يقودها .

عن « الدقلة في عراجينها » للبشير خريّف (بتصرّف)

---

(1) العطراء : اسم امرأة

(2) أدباش : affaires

(3) كلاّب = كلاّبة = من أدوات طب الأسنان

(4) ركاكة : âneries

Travail à faire par le candidat

I. COMPRÉHENSION DU TEXTE

تحليل النصّ – أجب عن الأسئلة التالية :

1. لماذا ذهب الزوجان إلى صفاقس ؟
2. ما هو ردّ فعل الطبيب لتصرّف الحفناوي ؟
3. ماذا نفهم عن علاقة الزوجين وضغط التقاليد من خلال النصّ ؟
4. هل هناك عناصر مضحكة في هذا النصّ ؟

II. TRADUCTION

Série L

ترجم النص إلى الفرنسية من «سأل الحفناوي » (س 7) إلى « لا يا سيدي سامحني » (س 17).

Séries ES/S

ترجم إلى الفرنسية الجمل التالية :

1. فألبسها ثيابًا له قديمة ، ولثّمها ووضع على عينيها نظارة سوداء وقادها من معصمها.
2. سأل الحفناوي صاحب النزل عن طبيبة أسنان أنثى ، فأجابه بالنفي ، وجعل يذكر له الأطبّاء واحدًا، واحدًا .
3. – هذه زوجتك ؟ أنت متزوّج رجلاً ؟

– بل امرأة، ثم ماذا يهمّك ؟

– انزعي ما على وجهك يا سيدتي .

III. EXPRESSION PERSONNELLE

1) عالج أحد الموضوعين التاليين بالعربية :

(أ) تعود العطراء إلى مدينتها فتحكي للعجائز ما جرى لها. تصوّر ما يمكن أن تقوله .

(ب) يروي الطبيب لزوجته ما جرى في عيادته. تخيّل ما يقوله .

2) عالج الموضوع التالي بالعربية :

ما رأيك الشخصي في معاملة الحفناوي ؟ وما رأيك في التقاليد في البلدان العربية اليوم وخاصّةً فيما يتعلّق بوضعية المرأة ؟ هل تلائم متطلّبات عصرنا الراهن ؟